

د. إلهام مانع - ولي أمري أدرى؟

بواسطة هيئة التحرير

بعض السيدات السعوديات، تفتت قريحته.

أردن أن يأخذ موقفاً من الحركة المدنية الناشطة [الداخية] إلى منح المرأة السعودية بعضاً (وليس الكل) [من] الحقوق التي تتمتع بها نظيراتها من النساء [العربيات]. فخرجه علينا بحملة عنوانها "ولي أمري [أدرى] بأمرى".

فتحولت حملته إلى مادة للتندر.

ولي أمري أدرى؟

د. إلهام مانع

والله، أني كدت أبتسم.

لكني إحدت كيف أبتسم؟

ثم قلت لنفسي، إن الإنسان هو الإنسان.

في حكمته أو منعه.

هنا أو هناك.

لا فرق.

فعدت عه الإبتسام، وتفكرت.

بعض السيدات السعوديات، تفتت قريحته.

أردن أن يأخذ موقفاً من الحركة المدنية الناشطة [الداخية] إلى منح المرأة السعودية بعضاً (وليس الكل) [من] الحقوق التي تتمتع بها نظيراتها من النساء [العربيات]. فخرجه علينا بحملة عنوانها "ولي أمري [أدرى] بأمرى".

فتحوّل حملته إلى مادة للتندر.

هل نلومعه؟ كل ما أرادوه هو أن يكحلوا واقعا، لا يعرفوه، فزادوه عمى.
وفي الواقع سيكون غريبا أن نتوقع منه امرا لا يفهموه. ففاقد الشيء لا يعطيه، كما تعرفوه.

معظمه ينتمي إلى الطبقة الإرسقراطية السعودية.

ورئيسته أميرة.

أيديعه مخمليه. ويعشه في القصور والفيلا. فهل نلومعه إن جهله واقعا المرأة السعودية؟

سيدات الحملة خفه على نساء المملكة. خفه على النساء من النساء.

من ناشطات سعوديات، يعشه يوميا واقعا المرأة في شرق المملكة وغربها، في شمالها وجنوبها. يعرفه كيف تعاني،

يعرفه كيف تعيش منذة يومية.

لسه اميرات. لحسه الحظ.

ويؤمه أنه من حقعه أن يعامله كأنسان بالغ راشد.

إنسان.

ليست طفلة المرأة.

ليست قاصد المرأة.

وليست حارا نغطيه.

ناشطات تعب من واقعا المعاناة والمذلة اليومية.

فطالبه بالغاء مبدأ الوصاية على المرأة السعودية.

لم يستغربه أن بلده هو البلد المسلم الوحيد الذي يمنح المرأة مه قيادة السيارة. الا يبدو غريبا ان تنفرد السعودية بهذا المذهب الغريب؟ لكنه كان دوما غريبا.
لم يتساءل لم ينفرد وطنه بيه البلدان الإسلامية. بأن زاد الخناق على المرأة فيه ألك ضعف، فأصبحت المسكينة لا تتحرك دون إذن مه ذكر، لا يميزه سوى حضوره الذكرى.
فأصبحنا نرى إمرة في العشرين، ينهرها اخاها إبه العاشرة.

ولي أمرى أدرى بأمرها؟
بالله عليك؟

لم يستغربه أن المرأة في بلده لا تستطيع ان تتحرك شبرا دون إذن مه وليها. لا يحق لها أن تخرج مه بيتها، أن تدرسه، ان تذهب إلى المستوصف... دون إذن مه ولي أمرها.
ولي أمرها هو أبوها أو اخوها أو أي ذكر في عائلتها حتى تتزوج. ثم يصبح ولي أمرها زوجها حتى يموت أو تموت. يزوجها وهي في العاشرة، يضربها، أو يعنفها، أو... يحسه معاملتها. هي وحظها.
كالبيخة، قد تكون ناضجة حمراء تنز حلاوة، أو تعمر، فتكون مرة، حامضة، مقينة كالقطران.

يعشه اميرات. والقيود التي تخنق المرأة العادية كل يوم، لا تطبق عليه.
هل واجهه يوما رجلا مه هيئة كم أنفاس الخلق؟ لو وقع نظر رجل مه الهيئة على واحدة منهم، لتوارى خوفا.
فالديه كما تطبقه الهيئة لا يعترف إلا بالقوة. قوة ولي الأمر.
أيه مه رجالها والديه؟

ولي أمرى أدرى بأمرى؟
بالله عليك؟

لم يستغربه. لم يتساءله.

بل إنزعجه، بسذاجة يحسد عليها، تذكرنا بسذاجة □ ماري إنطوانيت، مه مطالب مه أحترق ابيعه بنار □ الواقع

اليومي للمرأة السعودية.

فبعثه برسالة إلى العاهل السعودي، يدعونه إلى □ الثبات على الظلم.

"مه قال إننا في حاجة إلى حقوق؟"

"لا نريد حقوقا تتنافى مع عاداتنا!"

"كف أبيعهم عنا!"

"أقطع السننهم!"

"ثم أخدم أصواتهم!"

"دعنا كما نهم!"

"كأنه في درجة أقرب إلى الحيوان! (مع إحترامي □ للحيوان)"

والمدهش، أني لم أندعش. لم أندعش مه الحملة.

أعرفه لماذا؟

لأن تاريخ الحركات النسائية المطالبة بحقوق المرأة □ في كل أرجاء العالم، كان مليئا بحملات شبيهة بحملة

"الرجل أدري بأمرى" هذه.

مقابل كل إمراة ناشطة طالبت بحقوقها، وقفت أكثر مه □ إمراة تلعنها، ياسم العادات، ياسم التقاليد، وياسم

الديه (أيا كان هذا الديه)، وتعب عليها سعيها إلى □ التغيير.

ليست غريبة هذه الحملة.

تشبه حملة أخرى قامت بها نساء سويسريات في □ العشرينات ثم في الخمسينات والستينات ضد □ المطالبات بحق

المرأة في التصويت. هم أيضا لجأ إلى الديه □ والعادات والتقاليد كذريعة تقف أمام التطور.

حتى في هذه لسنا فريديه.
فالإنسان كما قلت مه قبل هو الإنسان.
في حكمته، وقوته.
وفي ضعفه وسذاجته.
هنا أو هناك.
لا فرق.

لكه ولي أمري، ليسه أدري بأمري.
فأنا الأحق بشأني.
والأدري بأمري
حتى وأنا أحنى رأسي إجلالا لأبي.

وصاحبات الحملة يصرون على البقاء قاصرات.
ذاك شأنهم.
لكه مه قال إنهم يتحدثو باسم المرأة السعودية؟